بحث

"العربية للناطقين بغيرها"
(مشكلات وحلول)

المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

(الاستثمار في اللغة العربية، ومستقبلها الوطني والعربي والدولي)

دبي- دولة الإمارات العربية المتحدة

8-11 من رجب المعظم 1435هـ

7-10 أيار (مايو) 2014 م

أ.د. علي توفيق الحمد

قسم اللغة العربية / جامعة اليرموك

إربد - الأردن

(1435هـ/ 2014 م)

"العربية للناطقين بغيرها"

(مشكلات وحلول)

أ.د. علي توفيق الحمد(*)

" شهد النصف الأخير من القرن العشرين إقبالًا شديدًا على تعلم اللغة العربية في البلاد العربية والأجنبية، فتضاعفت أعداد دارسيها من غير أبنائها في المدارس والجامعات العربية وغير العربية" [1]

وكانت هذه الأعداد من جنسيات مختلفة،مسلمة وغير مسلمة، تتهافت على دراسة اللغة لأغراض شتى، وبسبب أهمية اللغة العربية، التي تتضح أهميتها "كلغة أجنبية؛ لأنها تعتبر إحدى اللغات السبع العظمى في العالم، كما أنها هي اللغة الأولى في أفريقيا" [2].

ومن هنا توجهت العناية للّغة العربية من خلال إقامة الكليات المتخصصة في تدريسها في كثير من الجامعات في البلاد غير العربية، وجَلْب العديد من المعلمين، وسُوّيت المناهج المناسبة لأولئك الطلاب من أجل تعلم اللغة العربية، وزيادة على ذلك فقد أصبحت متطلبًا لإكمال الدراسات العليا في بعض الدول؛ "وصار تعليم اللغة العربية للأجانب موضوعًا هامًا [كذا] لعدد من البحوث المكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير والدكتوراه [3].

ودليل أهمية اللغة العربية أنها أصبحت لغة رسمية في عديد من المنظمات الدولية والمؤتمرات؛ "بالإضافة إلى أن اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها، مثل منظمة اليونسكو، واليونسيف وغيرها، وهي تستخدم أيضًا في منظمات إقليمية مهمة، مثل منظمة الوحدة الإفريقية، ورابطة العالم الإسلامي، وكذلك في مؤتمرات دول عدم الانحياز، ومؤتمرات الدول الإسلامية وغيرها"[4].

وانطلاقًا من مبدأ أهمية اللغة العربية وضرورة نشرها في مختلف الدول ولغايات كثيرة، عقدت مؤتمرات عديدة من أجل النهوض بالعربية وتسهيل تعلمها، والتي كان منها:

*** (تنويه : شاركت الطالبة سماح رمزي سالم ، وهي إحدى طالباتي في مرحلة الماجستير/ تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك / الأردن؛ شاركت بجمع المادة الأولية لهذا البحث. ولذا اقتضى الأمر التنويه.)**

1- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب – بعض الأخطاء اللغوية لدى متعلمي العربية الأجانب (دراسة تحليلية) – محمد منصف عبدالله القماطي – ص 24.
2- مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – الحافظ عبدالرحيم الشيخ – ص 32.
3- مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – الحافظ عبد الرحيم الشيخ – ص33.
4- اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى – علي محمد القاسمي – ص 45

- ندوة تسهيل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ عقدت في مكتب التربية لدول الخليج العربي في 1980/10/9م.
- الندوة الدراسية الأولى للذين سيتولون التدريس في المعاهد والمراكز وأقسام اللغة العربية لغير الناطقين بها، عقدها مكتب التربية العربي لدول الخليج في رحاب الجامعة الإسلامية، بالتعاون مع كلية اللغة العربية في المدينة المنورة في 6 جمادى الآخرة عام 1401هـ .
- ندوة تأليف كتب اللغة العربية والثقافة والعلوم بالرياض، عام 1400هـ
- الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي التي عقدت في الرباط ، عام 1401هـ .

تتناول هذه المؤتمرات، وغيرها الكثير، العملية التعليمية لغير الناطقين باللغة العربية من جُلّ نواحيها - والتي ستكون هي مدار بحثنا-

ستتناول هذه الورقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال البحث في جوانب عديدة، منها:

1) أسباب إقبال غير العرب على دراسة اللغة العربية.
2) المشكلات التي يعاني منها الدارسون للعربية من غير العرب.
3) المعلم: صفاته، مؤهلاته، ثقافته، وحسن تعامله، ومثاليّته، وإخلاصه.
4) المناهج الدراسية المتبعة في العملية التعليمية،والكتب والمراجع المناسبة، وطرق التدريس.

أوّلًا: أسباب إقبال غير العرب على دراسة اللغة العربية:

اختلفت الأسباب الداعية إلى تعلم اللغة العربية من مجتمع لآخر، ومن شخصية لأخرى، فمنها أسباب عامة: دينية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو عسكرية. ومنها أسباب شخصية تعود للفرد ذاته. وهي على النحو الآتي:

1) **أسباب دينية:** منها "الإقبال على الإسلام لفهم تعاليمه العقدية والشرعية، ومعرفة أسرار دستورنا، القرآن الكريم، وسنة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وفهم سيرته وسير أصحابه (رضي الله عنهم)[5] .

5 - تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب – بعض الأخطاء اللغوية لدى متعلمي العربية الأجانب – محمد منصف عبدالله القماطي – ص24

هذا السبب خاص بالمسلمين من غير العرب، إذ الدافع الأساس لتعلم العربية عندهم هو الإسلام، وقراءة القرآن وفهمه وفهم الأحاديث النبوية الشريفة، خاصة أن التعبّد في الصلاة خاصة بالقرآن، ولا يقبل إلاّ إذا كان بالعربية؛ لذلك كان لزامًا وفرضًا عليهم تعلّم العربية وفهمها، وإجادتها ولو نسبيًّا.

كما أن قسمًا من غير المسلمين من الأجانب يرغبون ويسعون إلى تعلّم العربية لأسباب شتّى.

2) **أسباب سياسية وأمنيّة:** وهي أسباب لها من القوة ما لها، ونضرب عليها المثال الآتي: "توجهت سويس إنقو بالسؤال إلى الدكتور علاء الجبالي، مدير برنامج تعليم اللغة العربية بجامعة ميريلاند ليفسّر سرّ زيادة عدد الأمريكيين الذين يدرسون اللغة العربية، من خمسة آلاف قبل هجمات سبتمبر إلى (12 ألفًا) هذا العام، فقال: أعتقد أن من أهم أسباب هذه الزيادة هي نوع من الفضول، وحب الاستطلاع الذي سيطر على الأمريكيين بعد هجمات سبتمبر، لمعرفة المزيد عن العالم العربي والعالم الإسلامي، وكيف يفكر العرب والمسلمون ..." [6]

أظهر د. علاء الجبالي سببًا مهمًا، وهو هجمات سبتمبر على الولايات المتحدة الذي كان من شأنه أن دفع الأمريكان لتعلم لغة العرب، حتى يتسنى لهم التعرف عليهم وعلى حضارتهم، وسلوكهم وثقافتهم، فكانت هذه الهجمات بوابة فُتِحتْ لتعلم اللغة العربية ونشرها.

ومن ضمنها أيضًا عمل الدبلوماسيين الأجانب في البلاد العربية، إذ لا بدَّ لهم من معرفة اللغة حتى يتمكنوا من التواصل مع البيئة المتواجدين فيها. وعمل العسكريين الذين يوكّلون بمهمات خاصة لأهداف خاصة في بلاد عربية.

وردًّا على تلك الأحداث التي اقتضت من الأمريكيين خاصة- والأجانب بعامة – التوجه لتعلّم اللغة العربية، شجع الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن الأمريكيين على تعلم اللغات "الضرورية"؛ فقد أعلن مبادرة لغة الأمن القومي (National Security Language Initiative) في عام 2006، التي تقدم الدعم المالي للأمريكيين الذين يرغبون بتعلم لغات أجنبية...، فبحسب إحصاء لجمعية اللغة الحديثة Modern Language Association زاد عدد دارسي اللغة العربية في خلال عام 2003 بنسبة 126%، في حين زادت نسبة دارسي الإسبانية 10%، والفرنسية 2% [7].

6 - تعليم العربية في أمريكا بين الثقافة والأمن القومي- Swissingo.ch- الشبكة المعلوماتية.
7 - تقرير واشنطن August 22, 2008

3) **أسباب اقتصادية:** التي كان منها "الثروة النفطية التي تفجرت في كثير من البلاد العربية، وأدت إلى توثيق الصلات التجارية بالبلدان الأجنبية، فدعت كثيرًا من غير العرب إلى الوفود على البلاد العربية التماسًا للعمل"[8].

هذه الأسباب من أكثر المهارات التي يتطلبها سوق العمل، حيث يشير تقرير لجنة التنمية الاقتصادية Committee For Economic Development لعام 2006 المعنون بـ "التعليم للقيادة العالمية: أهمية الدراسات الدولية، وتعلّم اللغات الأجنبية لأمن الولايات المتحدة القومي والاقتصادي"

Education For Global leadership : The Importance of International Studies and foreign language education for U.S Economic and National Security.

كما "أن دبلوماسية وزارة الخارجية U.S Foreign Service تضم ثمانية متحدثين للغة العربية في المستويات العليا القيادية خلال أغسطس 2004، وَ (27) متحدثًا للعربية في المستويات العليا التي تلي المستويات القيادية". مما يعني أن تعلم اللغة العربية أضحى أحد متطلبات أغلب الوظائف الحكومية وأهمها وأخطرها؛ وذلك يمنح فرصًا لطلاب الجامعات الجدد – دارسي العربية- أن يجدوا وظائف متميزة في المستقبل بعائد ماديّ ومعنويّ مرتفع.

وفي هذا الصدد يقول ديفيد إدواردز (David Edwards) المدير التنفيذي للمجلس القومي للغات والدراسات الدولية (The National Council For Languages And International Studies) "إن تعلم اللغة اليابانية سوف يجعلك تجد عملًا، **ولكن إذا كنت مهتمًا بعمل حكومي أو دولي وتتحدث العربية فستكون نجمًا بلا شك"** [9].

ويحتاج إليهم أيضًا في الأسواق التجارية والأعمال الاستخباراتية والترجمة.

4) **أسباب ثقافية:** تتعلق بحب اطلاع أولئك على الآداب العربية بأنواعها المختلفة. الآداب التي سطع نجمها في مختلف الأقطار، وخاصة أن كثيرًا من الأعمال العربية ترجمت للغات كثيرة، ويعود ذلك لسحر اللغة العربية.

وكذا للاطلاع على تراث العرب الديني والعلمي والاجتماعي والسياسي والإداري والاقتصادي.

---

8 - تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب – بعض الأخطاء اللغوية لدى متعلمي العربية الأجانب – محمد منصف عبدالله القماطي – ص25

9 - تقرير واشنطن August 22, 2008

5) **وهناك أسباب شخصية خاصة تعود للفرد ذاته؛** منها ما يتطلبه **الجانب السياحي؛** إذا ما أراد أحدهم زيارة بلد عربي. أو **الجانب الاجتماعي،** مثل الهجرة المعاكسة والمصاهرة والمعاملات والأغراض المختلفة.

كل ما تقدم يفتح أبوابًا وآفاقًا واسعة لصالح العربية ونشرها؛ لا سيّما أن لها مقوّمات موضوعية وذاتية؛ لتكون اللغة العالمية الأولى، إن لم تكن لغة العالم كله.

ثانيًا: المشكلات التي يعاني منها الدارسون في تعلّم العربية:

هذه المشكلات ينبغي أن ندرسها، وأن نتهيأ لها، وأن نضع لها الحلول والمعالجة العلمية المدروسة.

إذ هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها الطالب الناطق بغير العربية أثناء تعلمه العربية، والتي كان منها: "الاختلاف بين كتابة اللغة العربية التي تبدأ من اليمين إلى اليسار. وكتابة الإنجليزية واللغات الأوروبية - مثلاً- ، التي تبدأ من اليسار إلى اليمين... واختلاف أشكال الحروف العربية وتعددها باختلاف موقعها في الكلمات، وكذلك الاختلاف بين نطق الحروف وكتابتها، ووجود نظام الإعجام (النقط) في اللغة العربية [10].

1) لدى النظر في هذه المشكلات نراها تتعلق بنظام الكتابة المختص بالعربية من حيث الاتجاه، واختلاف شكل الحرف باختلاف موقعه، ثم نقط الحروف وإعجامها.

وثَمّ دراسة لهذه المشكلات كانت لـ (عبيد) وعنوانها "الصعوبات التي تواجه الطلاب الناطقين بالإنجليزية في أمريكا عند تعلمهم كتابة اللغة العربية".

وما الإنجليزية إلاّ مثال على بعض اللغات التي تواجه هذه المشكلات.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت ذلك؛ منها : دراسة (الفاعوري: 2009 التي قام فيها بتحليل كتابات الطلاب في السنة الرابعة من كلية اللغة العربية في جامعة (جين جي) في تايوان، وتوصل إلى أن أكثر الأخطاء هي الأخطاء النحوية، ثم الدلالية، ثم الصرفية... [11] .

10 - تعليم الكتابة للناطقين بغير العربية بين النظرية والتطبيق – رحاب زناتي عبدالله، مدرس المناهج وطرق التدريس بجامعة الأزهر – مدير التعليم بمركز الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – الشبكة المعلوماتية بواسطة (ADMIN- 21- يناير 2013).

11 - نفسه.

2) هناك صعوبات على مستوى الأصوات: وحول هذه الصعوبات قدم الدكتوران محمد المصري، ووائل زريق من الجامعة الهاشمية في الأردن بحثًا بعنوان (مشكلات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها)، حيث أكدا أن صعوبات جمّة في مجال الأصوات، تعود إلى إغفال الحقيقة التي تقول بوجود فرق بين الصوامت في الحركات التي تسبقها أو تتبعها [12].

وقد حدثت هذه المشكلات الصوتية بسبب توظيف منطقة الحلق بأقسامه الثلاثة: أقصى الحلق، ووسط الحلق، أدنى الحلق [13].

ومن المشكلات أيضًا: همزة الوصل، والتمييز بين الأصوات المتشابهة، والتمييز بين الحركات القصيرة والطوية [14].

ومن الصعوبات الصوتية، الاختلاف بين الأصوات الفصيحة وأصوات العامية [15]. فيما إذا وَجِدَ هذا المتعلم في وسط عربي ناطق بالعامية.

3) صعوبات على مستوى الترجمة: اللغة العربية تحتوي على ثروة عظيمة من الكلمات التي تراكمت منذ أقدم العصور، ومعاني هذه الكلمات تعددت وتوسعت مع مرور الزمن وتعدد الأغراض. يشهد بذلك ما للعربية من خصائص كالترادف، والاشتقاق، والاشتراك اللفظي، والتصريف ومعانيه.....

هذا القدر الهائل من الكلمات، وتعدد المعاني، وصعوبة البحث عن معانيها في المعاجم، كل ذلك يعد من الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها. وهي التي يندرج تحتها غزارة كلمات اللغة العربية، مما يجعل من العسير على متعلميها السيادة على كلماتها ومعجمها؛ مهما أمضى الدارس من الوقت في تعلمها، أو بذل من جهد في درسها، ومهما وصل إلى مستوى المعرفة فيها.

ومن الصعوبات أيضًا تعدد معاني الكلمات العربية وتنوع دلالاتها، وانتقال الكلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي [16].

12 - المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – خالد حسين أبو عمشة نقلًا عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي – السبت 23- تشرين الثاني -2013 (عمّان – الأردن)

13 - تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب – بعض الأخطاء اللغوية لدى متعلمي العربية الأجانب (دراسة تحليلية) – محمد منصف عبدالله القماطي – ص33

14 - انظر مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها – محمود إسماعيل صيني وناصف مصطفى عبد العزيز ومختار الطاهر حسين – ص 13

15 - في طرق تعليم اللغة العربية للأجانب جامعة ملايا – جاسم على الجاسم – كوالالامبور. إيه. إيس. الناشر نوردين ط2-2001- (الشبكة المعلوماتية).

16 - انظر المركز السوداني – للبحث العلمي- أهم الصعوبات التي تواجه معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، للدكتورة جميلة خليل أحمد حسين – جامعة السودان المفتوحة – السبت 20 يوليو – 2013، الشبكة المعلوماتية .

4) صعوبات ومشكلات نحوية وصرفية:

النحو هو العلم الذي يُعنى بالعلاقة بين عناصر الجملة ومكوناتها وتركيبها، وبناءً على ذلك فإن متعلم اللغة العربية من غير أبنائها يواجه بعض المشكلات والصعوبات على المستوى النحوي؛ ومنها: [17]

أ- اختلاف بنية الجملة العربية عن بنية الجملة في كثير من لغات العالم؛ ومنها خلوّ الجملة العربية من الأفعال المساعدة أو أفعال الكينونة.

ب- الإعراب؛ الذي هو سمة من سمات العربية خاصة.

ج- التعريف والتنكير.

د- التذكير والتأنيث.

ه- التثنية والجموع بأنواعها.

وهناك كثير من المشكلات تتعلق بنقص الكتب والمراجع والمصادر، وعدم المنهجية الواضحة في تأليف بعضها، كعدم احتوائها على تدريبات كافية للطالب حتى يكتسب المهارة؛ ومنها المشكلات النفسية في العزوف عن تعلّم هذه اللغة؛ لذلك لا يتمكن الطالب من الإبداع فيها .

5) مشكلات تتعلق بالبيئة؛ فإن متعلم العربية ربما لا تتاح له الفرصة ليذهب إلى بلد عربي، أو يختلط بأبناء اللغة بشكل كافٍ، حتى يمارس اللغة ضمن بيئتها بشكلها الصحيح .....

وبالعودة للمشكلات (الكتابية، المعجمية، الصوتية، الصرفية والنحوية) فإنها تتداخل تداخُل هذه المستويات في اللغة، فإن أي مشكلة ضمن هذه المستويات ستؤثر بالطبع في المستويات الأخرى؛ فتسبب مشكلات فيها أيضًا.

فإذا لم يميز الطالب الحروف من بعضها على المستوى الصوتي؛ فإنه بالطبع لن يميزها من بعضها على مستوى الكتابة، أو المستوى الصرفي.

وكذا على مستوى المعجم والدلالة، فإنه إذا لم يدرك معاني المفردات والمعنى العام للجملة؛ فإنه لن يستطيع إعرابها، أو بيان أركانها من مسند ومسند إليه وفضلاتها المختلفة المتعددة؛ إذ إن الإعراب فرع المعنى.

17 - تعليم العربية لغير العرب – مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية- شادي مجلي سكر، معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها – عمان- المملكة الأردنية الهاشمية – 2009/5/23م.

ثالثًا: المعلّم :

بعدما تبيّنا الأسباب التي تدفع غير العرب إلى تعلّم العربية، وعرفنا المشكلات التي تواجههم ويعانون منها؛ نبدأ بعرض إستراتيجيات مواجهة هذه الأسباب والمشكلات؛ لعلنا ننجح في هذه المواجهة، ولعلّ أوّلها هو المعلم.

فالمعلم هو العنصر الأساسي في عملية تعليم العربية للناطقين بغيرها، وهو المحور الذي يعوّل عليه في نجاح هذه العملية أكثر من غيره من عناصر عملية التعليم.

لذا سيتم تناول هذا الجانب من نواح عديدة.

1) من حيث الجنسية، أشار الدكتور رشدي أحمد طعيمه إلى أن هناك معلمًا ناطقًا بالعربية، وآخر أجنبيًّا ، ولكل منهما مزاياه وسلبياته، فالشائع عن المعلمين الناطقين بالعربية أنهم يتحدثون عاميات بلادهم في تدريس اللغة العربية بكثرة، فتنقل إلى التلاميذ بشكل طبيعي العادات اللغوية السائدة في بلد هذا المعلم. وتتعدد في المدرسة مستويات العربية ما بين فصل وآخر بتعدد المعلمين العرب.

أما المعلم غير الناطق بالعربية فقد تكون له إيجابيات، إذ قد يكون متخصصًا في العربية وآدابها، وقد يكون على حظّ من علوم التربية، وقد يكون ذا ثقافة إسلامية واسعة...، كل هذا قد يشفع له في قيامه بتدريس اللغة العربية لأبناء الجاليات، إلا أنه بكل تأكيد يفتقر- أو قد يفتقر- إلى الحس العربي الذي يمكنه من معرفة دقائق الأمور في اللغة العربية، ويلمس الإنسان منه ذلك: إما في طريقة نطقه الأصوات العربية، التي يستحيل عليه أن ينطقها كأهلها؛ (إن لم يكن من ثنائيي اللغات، وممن تعلموا العربية في الصغر)، وإما في شرح دلالات الألفاظ التي تتلون معانيها من سياق لآخر، وإما في إدراك البعد الثقافي لبعض العبارات والأمثال العربية وغيرها. فضلًا عما يحدث في أدائه اللغوي، من غير إرادة منه، من تداخل العربية ولغته الأم. ولا ينبغي أن ننسى أن لهذا المعلم غير العربي ميزة قد يتفوق بها على زميله العربي، ألا وهي معرفته بمواطن الصعوبات في تعلم اللغة حسبما مرّ به هو من تجارب، مما يمكّنه من التنبؤ بهذه الصعوبات قبل أن تقع، أو يواجهها بنجاح عندما تقع؛ فيساعد التلاميذ بذلك على اجتياز عقبات التعلم مستفيدين بخبرة لديه جاهزة[18].

18 - انظر: تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة د.رشدي أحمد طعيمة. نقلًا عن موقع جامعة أم القرى/ شرف العلم وشرف المكان.

من ذلك قد يبدو للمطّلع ميل د.رشدي طعيمة إلى أن المعلم الأجنبي له من الميزات ما يجعلنا نسلّم له بالعملية التعليمية، إلاّ أننا - ربّما - لا نوافقه في ذلك، فروح اللغة لا يستشفها غير العربي المتقن للعربية.

أما عن السلبيات التي وُسم بها المعلم الناطق بالعربية فيمكن تجاوزها بسهولة، فالعاميات يتم تنبيه المعلمين على عدم استخدامها أثناء العملية التدريسية بأي شكل، إما بطريق المتابعة والتنبيه واستخدام القانون الذي يمنع ذلك، وإما بغيرها من الوسائل.

أما عن الميزة التي ذكرها د.طعيمة بأن المعلم الأجنبي قد يتفوق بها على المعلم الناطق بالعربية - وهي معرفة مواطن الصعوبات- ؛ فهذا أمرمن السهل إرشاد المعلم الناطق بالعربية إليه، عن طريق إطْلاعه على تجارب لطلاب أجانب، أو من خلال الاستعانة ببعض الدراسات التي أجريت حول تلك الصعوبات التي يعاني منها الطالب، وبذلك تتكون لديه الفكرة حولها، فيتجاوزها قبل وقوعها، أو حتى إذا وقعت فإنه سيعرف كيف يتعامل معها.

وبذلك يكون المعلم الناطق بالعربية أَوْلى من المعلم الأجنبي، ويفيد العملية التعليمية أكثر من غيره، لاسيّما أن الهدف الأساسي وهو تعليم العربية، الذي سيكون أكمل إذا كان من معلم عربي، لاسيّما أن المعلم الأجنبي لا يستطيع نطق اللغة كما ينطقها أهلها، ويتفق الجميع على أن من الأفضل أن يحاكي الطالب الأجنبي نموذجًا جديدًا للنطق ويقلده [19].

2) من حيث التخصص: يحمد لمعلم الجاليات غير العربية أن يكون متخصّصًا في العربية، حتى يكون أقدر على تقديمها على النحو المطلوب، وحتى يُعِدَّ طلابًا يتقنون العربية بشكلها الصحيح.

والمتفق عليه أن المعلم المتخصص باللغة يكون أعلم بدقائقها، وخاصة في الأصوات بصفاتها ومخارجها، التي تكمن فيها الصعوبة لدى الطالب غير العربي، وهو الأقدر على الإلمام بجميع المهارات المطلوب من الطلاب إتقانها [20].

ومن هذا المنطلق يجب على المعلم أن يتقن الإعداد والتحضير الجيد للدرس قبل دخوله إليه، مما يوفر عليه الكثير من الجهد والوقت في التدريس، والمهم هو التحضير الذهني والنفسي، وأن يكون ذا معرفة واسعة بقواعد لغته وآدابها وحضارتها، وذا ثقافة عامة واسعة. وبرغم تخصص المعلم باللغة العربية إلاّ أن هذا لا يكفي لأداء مهمته العليا، بل يجب عليه الإحاطة بحضارته؛ حتى يتسنى له تعريف طلابه بها؛

19 - انظر: اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى – علي محمد القاسمي – ص79

20 - للمزيد: انظر "مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها – تطبيقات عملية" محمود إسماعيل صيني – ناصف مصطفى عبدالعزيز- مختار الطاهر حسين – ص14

لأنه لا يمكن تدريس لغة أجنبية بصورة جديدة في معزل عن الحضارة المختصة بتلك اللغة، الأمر الذي يسهم في عملية التبادل الحضاري والثقافي بين الطرفين [21]، ويسهل عليه الوصول إلى درجة عالية من الإقناع والترغيب لطلابه الأجانب.

3) الإعداد التربوي: والمقصود به دراسة المناهج وطرق التدريس، فإذا كان المعلم في بداية ممارسته للتعليم – لطلاب عرب- يحتاج إلى طرق العملية التعليمية ومناهجها؛ فمن باب أولى احتياج معلمي الطلاب من الجاليات غير العربية إلى مثل تلك المناهج والطرق، لأنها تسهم في ترسيخ المعلومة وتسهيل وصولها للمتعلم.

" علمًا أن أستاذ اللغة العربية لغة ثانية لغير أبنائها هو متخصص في نمط من التدريس، يتطلب منه استحضار مفاهيم، وتصور مقاصد وغايات لا تتحقق ما لم يسلح بتكوين ملائم لطبيعة مادة التدريس"[22].

فينبغي أن يتسلّح هذا المعلم بثقافة واسعة عن الشعوب والدول الأخرى؛ وأن يهيئ نفسه بمعلومات عن حضارة البلد التي سيدرّس أبناءها وثقافتها إلى حدّ ما، إذ إن تلك التهيئة ستقربه من طلابه، وهذا سيسهّل عملية التواصل بين الطرفين، وييسّر مهمته في التدريس والنجاح فيه.

" على أن الإلمام بالمنطلقات العلمية للوسائل التعليمية يشكل مكونة أخرى في التكوين النظري لأستاذ اللغة العربية لغة ثانية. ذلك أن هذه الوسائل من السمعية والبصرية على الحاسوب إنما استحدثت كمساعدات له في العملية التعليمية" [23].

فمدرس العربية لغة ثانية يجب أن تتوافر لديه جميع أنواع الوسائل التعليمية، وأن يُحسن استخدامها؛ إذ تتنوع طرق التدريس والمناهج، باستخدام الحواس والإشارات وبعض الأدوات، أو إدخال الوسائل التكنولوجية. وما يتطلبه الدرس اللغوي من وسائل شتى.

ويقول الدكتور محمد عوض الترتوري: "يعمل التدريب المستمر للمعلم على رفع قدراته ومهاراته ومستواه التحصيلي نظريًا وعمليًا، ويكون قادرًا على تأدية مهنته بجدارة. فكلما دُرّب المعلم التدريب الصحيح، وأعطي معلومات ومفاهيم جديدة تفيده في مهنته أصبح عطاؤه مثمرًا، ذا نتيجة ومردود حسن

21 - انظر: اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى – علي محمد القاسمي – ص90
22 - تعليم العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب – التكوين التربوي لأساتذة العربية لغير الناطقين بها – رضا السويسي – ص14
23 - نفسه، وللاستزادة؛ انظر: مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – الحافظ عبدالرحيم الشيخ.

على الطلاب؛ لأنه من خلال التدريب يتلقى الجديد والمفيد لتطوير نفسه أولًا ، ويحسّن من أدائه في مهنته ثانيًا" [24]

فكلما كان المعلم وافر الاطلاع على أساليب التدريس، ذا ثقافة واسعة كان أداؤه في العملية التدريسية أفضل وأكمل.

كما ينبغي أن يكون ذا إلمام بالحضارة الإسلامية العربية وتاريخها وأخلاقياتها وثقافتها، وثقافة الشعوب والبلاد التي ينتمي إليها الطلبة الوافدون، وحبذا لو عرف شيئًا من لغتهم وقواعدها.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب على المعلم أن يتحلى بأخلاقيات حسنة محبّبة، تعكس جمال البيئة التي جاء منها، وأن يكون واسع الصدر متسامحًا في التعامل مع الطلاب وأخطائهم؛ مع توافر الأسلوب الجميل في كسر الحواجز بينهم وبين هذه اللغة الجديدة، وتشجيعهم على استمرار تعلّمها،وممارسة طلب العلم بها[25].

رابعًا: المناهج والكتاب وطرق التدريس

تختلف طبيعة اللغة الأم أو اللغة الأصل وخصائصها كليًا للمتعلمين عن اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية؛ لا من حيث جوهرها حسب، وإنما من حيث المستوى المتخير للتدريس. ذلك أنه أصبح من المعلوم لدى المتخصصين في اللسانيات التطبيقية أن حاجيات المتعلم إلى اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية مغايرة تمام المغايرة لحاجيات المتعلم من أبناء اللغة، فضلًا عن كون سنّ هذا يختلف عن سن ذاك، وملكة الاستيعاب عندهما مختلفة أيضًا؛ علاوة على الخصائص اللسانية: الصوتية منها، والمعجمية، والبنيوية، والدلالية، التي ربّما لا يكون للمتعلم الأجنبي سابق علم أو دراية بها [26].

لذا يجب مراعاة عدّة أمور في المناهج المستخدمة لتعليم العربية لغير الناطقين بها؛ وخاصة أنها لغة لها من الخصائص والميزات ما يجعلها مختلفة عن اللغات الأخرى، وينبغي الإفادة من تخصصات المناهج وطرق التدريس في كليات التربية.

24 - إعداد المعلم وتأهيله في المدرسة التربوية الحديثة – محمد عوض الترتوري، دكتوراه أصول التربية، عمان – الأردن – (الشبكة المعلوماتية).
25 - للمزيد – انظر مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تطلعات / نماذج / تطبيقات – الحافظ عبدالرحيم الشيخ – ص 84
26 - تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب – التكوين التربوي لأساتذة العربية لغير الناطقين بها – د. رضا السويسي – ص7

وتكون مراعاة تلكم الأمور عن طريق إعداد خطط مدروسة مجرّبة ومختَبرة، قبل الشروع بتأليف المناهج؛ إذ "ينبغي القيام بدراسة وصفية منهجية للغة المتعلمين، تتناول جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للوقوف على خصائص تلك اللغة وملامحها، ثم مقارنتها بخصائص اللغة العربية وملامحها؛ لمعرفة ما تتفق فيه هاتان اللغتان، وما تفترقان فيه؛ لتلمّس مواطن السهولة والصعوبة التي سيواجهها المتعلم عند دراسة اللغة العربية. فيعمل المؤلف مثلًا على زيادة التمارين التي تعالج تلك الأصوات أو التراكيب أو التعابير الاصطلاحية التي تنفرد به اللغة العربية، ولم يعتدها أو يألفها المتعلم في لغته وتكوينه وثقافته[27].

إذن يكون التخطيط للمناهج وتحليل محتواها قبل الشروع في تأليفها كفيلًا بأن يحدّ من مشكلات قد يواجهها الطالب أثناء عملية التدريس. فيكون إعداد المناهج بناءً على استقراء الحال والواقع الموجود لدى المتعلم؛ وبناءً عليه يتم وضع المناهج.

وسيكون الأمر أسهل لو جاءت هذه المناهج تسير على الطريقة التي تؤلف بها مناهج أبناء الجاليات غير العربية؛ لتسهيل عملية التعامل معها، وبخاصة في البداية، - بداية العملية التعليمية-.

وتأكيدًا على مبدأ التحليل التقابلي يقول لادو : "ينبني على افتراض أن المواد الدراسية التي تم إعدادها على أساس المقارنة الهادفة بين اللغة الأم واللغة الهدف كانت فعالة، وأدت إلى نتائج إيجابية في تعليم وتعلم اللغة الأجنبية [كذا] . كما أن المعلم الذي قام بمثل هذه المقارنة يدرك جيدًا المشكلات في تعلم اللغة، وليستطيع أن يقدم علاجها التعليمي. لذلك ينبغي أن تستمد الكتب المدرسية من نتائج التحليل التقابلي بين اللغة الأم للدارس واللغة الأجنبية التي يتعلمها على مستوى الأصوات، والكلمات، [والجمل] والثقافة، كما ينبغي أن يستند إليها معلم تلك اللغة الأجنبية في إعداد المواد التعليمية" [28]

وانطلاقًا من أن اللغة العربية تتكون من عدة مستويات تتضافر جميعها لتكوين لغة ذات خصائص مبينة ومفيدة؛ فإن من الواجب أن تحتوي المناهج تلك المستويات؛ للإحاطة بجوانب الدراسة اللغوية ومهاراتها: [قراءة، كتابة، استماع، محادثة] ولا نغفل الجانب المعياري الذي يتجلّى في قواعد اللغة [29].

ويجب مراعاة عدة أمور عند اقتراح المناهج وتأليف الكتب للناطقين بغير العربية؛ منها:

1- المستوى العلمي اللغوي للمتعلم، فكتب المستوى الأول يجب أن تختلف في موضوعاتها ومهاراتها وصعوبتها عن كتب المستوى الثاني، وهكذا.

---

27 - انظر: اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى – علي القاسمي – ص108، (بتصرف يسير).
28 - الأسس اللغوية لبناء منهج تعليم اللغة العربية - نصر الدين إدريس جوهر – منقول – (الشبكة المعلوماتية).
29 - للاستزادة : انظر: مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – الحافظ عبدالرحيم الشيخ

2- رغبات المتعلم: أن يراعي الكتاب اهتمامات الطلاب، حتى نضمن شدّ انتباههم لمضمون الكتب، وزيادة الإقبال عليها لاكتساب اللغة وتعلّمها.

"وقد وجد علماء النفس التربوي أن الانتباه الذي هو شرط من شروط التعلم يتصل اتصالًا وثيقًا بالقدر الذي تلبي به المادة التعليمية رغبات التلاميذ وحاجاتهم، وتخدم وُلوعهم وهواياتهم" [30].

3- ملاءمة الكتاب للمعلم: إذ إن من الواجب أن يكون المعلم قادرًا على استخدام اللغة في جوانبها كلها. ولكن قد يكون المعلم من غير الناطقين بالعربية – كما تم الحديث من قبل – لذلك يجب مراعاة حال المعلم وقدراته، وتأليف الكتب التي تناسبه.

4- تطور الدراسات اللغوية التطبيقية والدراسات التربوية في ميدان تعليم اللغات وتعلمها، مما أدى إلى استحداث مناهج جديدة في دراسة اللغات وتعليمها، وظهور علوم جديدة مثل علم النفس اللغوي، وعلم اللغة النفسي، وعلم الاجتماع اللغوي، والدراسات التقابلية، وظهور مداخل جديدة لتعليم اللغة وتعلمها، مثل المدخل الإيحائي، والمدخل اللغوي التكاملي [31].

5- طبيعة عملية تعليم العربية باعتبارها لغة أجنبية.

ومع ذلك فإن البحث التربوي العربي يعاني نقصًا في البحوث التطبيقية المتصلة بطرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،"ولا تزال العربية لغير الناطقين بها تواجه مشكلة النصّ والكتاب، وإن نظرة واحدة إلى كتب المادة التعليمية العربية توضح بجلاء تباين مناهج التأليف"[32].

30 - اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى – علي محمد القاسمي – ص112
31 - المنهج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، (شبكة صوت العربية)
32 - تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها : قضايا وتجارب – ص123

مصادر البحث ومراجعه

1- اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى - علي محمد القاسمي- عمادة شؤون المكتبات-1979، جامعة الملك سعود / الرياض.

2- الأسس اللغوية لبناء منهج تعليم اللغة العربية – نصر الدين إدريس جوهر، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية/ اندونيسيا.

3- إعداد المعلم وتأهيله في المدرسة التربوية الحديثة – محمد عوض الترتوري- دكتوراه أصول التربية عمان – الأردن/ "المنهج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " . (شبكة صوت العربية).

4- البوابة الجزائرية للطاقات المتجددة – تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو).

5- تعليم العربية في أمريكا بين الثقافة والأمن القومي Swiss info.ch.

6- تعليم العربية لغير العرب: مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية – شادي مجلي سكر- معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها – عمان – المملكة الأردنية الهاشمية 2009/5/23.

7- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر، اتجاهات حديثة وتطبيقات لازمة – د. رشدي أحمد طعيمة- موقع جامعة أم القرى – شرف العلم وشرف المكان.

8- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب- وثائق وبحوث اجتماع مديري معاهد العربية المتخصصة في إعداد معلمي اللغة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها، المنعقد في تونس – 1991/4/2.

9- تعليم الكتابة للناطقين بغير العربية بين النظرية والتطبيق – رحاب زناتي عبدالله – مدرس المناهج وطرق التدريس بجامعة الأزهر – مدير التعليم بمركز الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها 21-يناير-2013.

10- تقرير واشنطن August-22-2008

11- في طرق تعليم اللغة العربية للأجانب – جاسم علي الجاسم – ايه آي سي نوردين ، ط2 – 2001م .

12- المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – خالد حسين أبو عمشة – نقلًا عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي – السبت 23 - تشرين الثاني – 2013م.

13- مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تطلعات ، نماذج، تطبيقات) الحافظ عبدالرحيم الشيخ – عالم الكتب الحديث – ط1 – 2006.

14- مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات – محمود إسماعيل صيني وناصف مصطفى عبدالعزيز ومختار الطاهر حسين – مكتب التربية العربي لدول الخليج – ط2 – 1985

15- المركز السوداني – للبحث العلمي – أهم الصعوبات التي تواجه معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها – د.جميلة خليل أحمد حسين – جامعة السودان المفتوحة – السبت 20 يوليو 2013.